مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص622/ 634

قراءة في الأنساق المعرفية للمصطلح اللساني العربي

Reading in the cognitive systems of linguistic Arabic term

الدكتورة سليمة بلعزوي*

جامعة باتنة1 (الجزائر)

salima.belazoui@univ-batna.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/07/06
تاريخ القبول:
2025/01/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المصطلح اللساني
- ✓ الترجمة
- ✓ التعريب

الملخص:

اللغة من الأنساق الثقافية التي تُحيل على تميّز المخلوقات البشرية، والتواصل العلمي ضرورة إنسانية أملتها ظروف الاحتكاك المعرفي بين الأمم، ومن الطبيعي أن يكون المصطلح غير منفصل عن الحقل العلمي الذي أنتجه، فهو يصطبغ بلغة المنشأ، ويؤثر في اللغة المترجم إليها، لذلك يظهر قصور في الأرومة المصطلحية التي استوردتها اللغة العربية، بعدما كانت تصدرها في السابق.

ومن بين الآليات الأكثر توظيفًا في وضع المصطلح العربي آليتي الترجمة والتعريب، فهل يمكن اعتبارهما ظاهرتين معرفيين لغويتين أم ثقافيين متشابكتين؟ أم أن لكل آلية خصائص في وضع المصطلح عامة واللساني خاصة تختلف عن الآلية الأخرى؟ هذا ما يروم المقال لضبطه وتحديده.

Article info

Received
06/07/2024
Accepted
07/01/2025

Keywords:
- ✓ *The linguistic term*
- ✓ *Translation*
- ✓ *Arabization*

Abstract :

Language is one of the cultural systems that distinguish human beings and scientific communication between nations is a human necessity dictated by the conditions of cognitive friction, and it is natural that the term is not separate from scientific field that produced it, it is characterised and pigmented by its origin language and it affects the language translated to it. So it is shows a deficiency in the term imported by Arabic language after it was previously generate it.

Among the most mechanisms used to set the Arabic term are the two mechanisms of translation and Arabization. So can they be considered them as two linguistic cognitive phenomenons or woven cultural? Or does each mechanism have tools and properties to make up and compose the term in general and the linguistic in particular, which differs from the other mechanisms? This article aims and intends to answer all this questions .

*المؤلف المرسل

. مقدمة:

لا يمكن أن يقوم أي علم؛ ما دون جهاز اصطلاحي ومنظومة مفهومية محددة، وتُعزى قضية فوضى المصطلح اللساني العربي إلى الترجمة في المقام الأول؛ لأنها ناقلة مفاتيح العلوم ومكامنها، وكثيرا ما يخلط الباحثون بينها وبين آلية التعريب في وضع المصطلحات بسبب تشابك الأنساق المعرفية لكل منهما، فهل توجد علاقة عموم بخصوص بين الآليتين، أم أن لكل منها خصوصية تفرقها عن الأخرى، وما علاقتهما ببعضهما البعض في وضع المصطلح اللساني تحديدًا؟

2. تحديد المفاهيم:

لا شك أن تحديد المفاهيم والمصطلحات خطوة أساسية لأي بحث من أجل تحديد مساره، لذلك سنقف أولاً على تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً، والفرق بين المصطلح والاصطلاح .

1.2الوضع اللغوي: المصطلح في اللغة مأخوذ من الجذر الثلاثي (ص ل ح) ومنه الفعل اصطلح، ومصدره الاصطلاح، فالمصطلح مصدر ميمي مشتق من الفعل اصطلح، وقد يأتي اسم مفعول من (اصطلح اصطلاحا) على تقدير متعلق بمحذوف.[1]

وحددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد، حيث أوردها الزمخشري (ت538ه) في أساس البلاغة.[2] وذكر صاحب لسان العرب (ت711ه) أن لفظ 'الاصطلاح' يحمل في دلالته معنى الصلح والتصالح فقال: "تصالح القوم فيما بينهم، والصلح :السِّلم، وقد اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتصالحوا واصَّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد ..."[3]

2.2 الوضع الاصطلاحي: في الاصطلاح العلمي أورد 'الزبيدي' (ت379ه) أن المصطلح 'Terme' أو 'الاصطلاح' هو "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."[4]

والمصطلح في أبسط تجلياته صورة مصغّرة عن المفهوم؛ لأنه عبارة عن أيقونة تمثل حضورها غيابا للمفاهيم التي تستوعبها التسمية وتعبر عنها بوضوح وبدقة وبأقل لفظ، والمصطلح "علامة لغوية تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل 'Forme' أو التسمية 'Dénomination' والآخر المعنى 'Sens' أو المفهوم 'Notion' أو التصور 'Concept' يوحّدهما التحديد أو التعريف 'Définition' أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني."[5]

3.2. الفرق بين المصطلح والاصطلاح: يرى بعض الباحثين* أن كلمة 'مصطلح' من الأخطاء الشائعة، وأن 'الاصطلاح' هو الأصح وحجتهم في ذلك أن:

1- أن لفظ 'مصطلح' لم يرد عند أسلافنا القدماء ولم يستخدموه، ولكنهم استخدموا لفظ 'اصطلاح' بدلاً منه.

2- أنه لم يرد في المعاجم العربية القديمة، ولم يدخل معاجمنا الحديثة إلا منتصف القرن الماضي.

3- أنها لا تصح لغوياً، إلا إذا قلنا 'مصطلح عليه'؛ وذلك أنها لا تصح لدلالتها المستخدمة لها إلا مع حرف الجر 'على'، لأن الفعل اصطلح يتعدى بها.

ويرد على هذه الحجج 'عبد الغلي الودغيري' بقوله: "إن الجزم بأن لفظ 'مصطلح' لم يرد عند القدماء خطأ واضح، لا شك أنه ناتج عن افتقادنا لمعجم تاريخي يتتبع بالتدقيق مختلف المراحل التي سلكتها الألفاظ اللغوية في ظهورها وتطور استعمالها ودلالاتها عبر الحقب الزمنية..."[6]

ثم أورد دليلا "أن لفظة 'مصطلح' قديمة في اللغة العربية، فقد أوردها 'الكاشاني' (ت730ه) في مقدمة كتابه 'اصطلاحات الصوفية' فذكر اللفظتين معاً: الاصطلاح والمصطلح."[7] وأوردها القاضي شهاب الدين أحمد بن يحي المعروف بابن فضل الله العُمَري (ت749ه) في كتابه 'التعريف بالمصطلح الشريف'.[8] ومن علماء القرن الثامن الهجري الذين أوردوا اللفظ بالمعنى نفسه الذي نستعمله اليوم، العلامة 'ابن خلدون' (ت808ه)، إذ قال في مقدمته: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنه لا يحصل للمستعربين من العجم."[9]

أما رده بشأن النقطة الثانية، أي عدم ذكر 'المصطلح' في المعاجم القديمة، فالجواب بسيط: "فمن المعروف في ضوابط المعاجم العربية وقواعدها المقررة -ولا سيما القديمة منها- عدم إيراد صيغ المشتقات المطردة، وكل الكلمات التي يمكن توليدها بآلية قياسية وبقواعد صرفية معروفة."[10] وأضاف "كما أهملت المعاجم المقدمة لفظ 'مصطلح' أهملت كذلك لفظ 'اصطلاح'، لأن كلا منهما صيغة مقيسة... فلماذا لاحظوا غياب 'المصطلح' ولم يلاحظوا غياب 'الاصطلاح'؟ [11]

أما النقطة الثالثة التي مفادها أن استعمال كلمة 'مصطلح' خطأ شائع إذ لا تصح إلا مع حرف الجر 'على'، لكن كلمة 'مصطلح' عبارة عن صيغة لاسم المفعول من الفعل 'اصطلح'، وهو فعل لازم، واسم المفعول إذا صيغ من فعل لازم احتاج إلى نائب فاعل يكون إما جاراً ومجروراً أو ظرفاً أو مصدراً.[12] إذن كما وجب أن نقول: 'اصطلحوا عليه' وجب أن نقول 'مصطلح عليه'. وإذا وضعت تخريجة للاصطلاح "تخفيفا لكثرة استعمال ولكونه صار لقبا."[13] فهي تنطبق على المصطلح كذلك.

3. وظائف المصطلح:

يقوم المصطلح بجملة من الوظائف المختلفة التي ترتبط به، ومن هذه الوظائف ما يلي:

1-3 الوظيفة التحديديّة: يمكن تحديد النسق المفهومي لمعرفة من العارف، أي الكشف عن حجم عبقرية اللُّغة، ومدى اتساع جذورها اللغوية وتعدد طرائق توليد المصطلح، ومدى قدرتها على استيعاب المفاهيم في شتى الاختصاصات.

2-3 الوظيفة المعرفية: "مما لا شك فيه أنّ المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مجموعة مصطلحات، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعاً؛ حين جعلوا المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، لأن العلم في نهاية أمره ما هو إلا مصطلحات أُحسن انجازها، وعليه فمن الصعب أن نتصور علماً قائماً دون جهاز اصطلاحي."[14] في هذا السياق يقول 'محمد عزام': "وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فَقَدَ هذا العلم مسوّغه وتعطلت وظيفته. ومن هنا كان لا بد من تحديد الألفاظ والمفهومات."[15] فلكل علم مصطلحات تعد ركائزه الأساسية وهي التي تنظم المعرفة، من وصف الظواهر المعرفية إلى تصنيفها، ووضع القوانين والقواعد العامة.

3-3 الوظيفة التّواصلية: أهمية المصطلح ككل بناء لغة خاصة بين أفراد قوم مخصصين، فالمصطلح وسيلة للتواصل فلا بد لتركيبة المفهوم للمصطلح أن تحلل الفوارق بين ما هو مصطلح به، وما هو مصطلح عليه، وما هو مصطلح له.[16]

وهذه الوظائف لا تتحقق دائما للمصطلح العربي؛ لعدم وجود تواصل معرفي علمي، أساسه عدم توحيد المصطلح العربي في العلم ذاته، وهذا ما أدى لفوضى المصطلح العربي عامة واللساني خاصة.

4. فوضى المصطلح اللساني العربي:

إذا أمعنا النظر في واقع اللسانيات العربية، والتركيز على مصطلحاتها يظهر للعيان أنه منذ صدور كتاب 'علم اللغة' لعلي عبد الواحد وافي في سبعينات القرن الماضي إلي يومنا هذا ظهر ما اصطلح عليه بـ 'فوضى المصطلح' فبتصفح

أعمال اللسانيين الروَّاد في الوطن العربي، يبدو ما يشبه الازدواجية في صنع المصطلح اللساني، ليس في كل قُطْر على حِدَة، بل بين أبناء القُطر الواحد، وحتى في أعمال المؤلِّف نفسه، ولعل من أسباب تلك الازدواجية أن تلك المصطلحات لم تستقر آنذاك في لغاتها، أو في المدارس اللسانية المتعددة التي ينتمي إليها جيل الرواد. لذلك يصف 'ماريو باي' الواقع اللساني العربي بقوله: "كثرة مصطلحاتها، وتعددها بشكل ملحوظ،"[17] مما انعكس أثره على الدرس اللساني العربي.

فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ولكن -وللأسف- نجد أكثر من مصطلح عربي مقابلا للمصطلح الأجنبي الواحد؛ فمن مظاهر فوضى المصطلح اللساني "تعدد الألفاظ للدلالة على المعنى الواحد، وعدم التقيد بمبادئ وضوابط مطردة في وضع الألفاظ الفنية، والخلط بين المصطلح القديم والمصطلح الجديد، والمفهوم القديم والمفهوم الجديد."[18] وأبلغ مثال على ذلك تسمية العلم؛ أي مصطلح 'اللسانيات' نفسه فقد أحصى 'عبد السلام المسدي' المصطلحات المعربة والمترجمة له ثلاثة وعشرين مصطلحاً.[19] فإن كان هذا حال تسمية العلم فما بالنا بالمضمون. ومن أجل ذلك قامت المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب.**

5. المبادئ الأساسية في توليد المصطلح العربي:

اعتمد مكتب تنسيق التعريب مبادئ أساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها ومن أهمها:[20]

1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
4- استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.
5- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت.
6- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
7- تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.
8- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
9- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.
10- التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني. وعند تعريبها يراعى ما يأتي:
   أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
   ب- التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.
   ت- ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل، حرصا على صحة نطقه ودقة أدائه.

ولأجل تحقيق هذه المبادئ انعقدت مؤتمرات التعريب العديدة، وأصدر مكتب تنسيق التعريب سلسلة معاجمه الموحدة في علوم عدة، لكن التنظير شيء والتطبيق شيء آخر.

6. المصطلح اللساني العربي والترجمة:

المصطلح اللساني هو الدال الذي يُعبر عن مفهوم لساني بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات، فإذا كان المصطلح رمزاً لغوياً محدد لمفهوم ما في مجال علمي ما، فإن المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدًا له بكونه لسانيا، يمكن أن يكون مظلة بحثية، تضم تحت جناحيها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح بعامة.[21]

والترجمة في أبسط تعريف لها "نشاط يتضمن نقل معاني من لغة لأخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب، إذ هناك معياران لابد من مراعاتهما عند نقل نص من لغة لأخرى حتى يتم تسمية ذلك ترجمة، فالدقة تعني مراعاة المحتوى الدلالي أو محتوى النص الأصلي، أما الأسلوب فمعناه التقيد بالجو الدقيق الذي يحيط بالنص سواء أكان أدبيا أم علميا أم تقنيا."[22] وعُرفت الترجمة أيضاً "إعطاء الكلمة الأجنبية -وهو في الغالب مصطلح علمي- مقابلها العربي الموضوع من قبل."[23] وقد تأتي الترجمة بمعنى التفسير والتوضيح لأنها تعتمد على المعنى أساساً، وربما اعتبرها بعضهم مجرد إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير تلك التي كتب بها أصلاً، وهي في هذه الحال إنما تُرادف النقل.[24] وتُعرف أيضا أنها "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ."[25] والترجمة في هذا المقام أيضا نقل للمصطلح الأجنبي بانتقاء لفظ من اللغة العربية يفترض أن يؤدي معناه ويغطي مفهومه. وهي الوسيلة المفضلة لدى المتعاملين مع قضية المصطلح منذ أن بدأ العرب يهتمون بنقل العلوم إلى العربية. ولم يسمح باللجوء إلى الوسائل الأخرى إلا بعد استنفاذ هذه الوسيلة.[26]

وقد استقر العرف اللغوي العربي على مجموعة شروط أو صفات يتحلى بها مشتغل الترجمة، فقد ذكر 'الجاحظ' (ت255هـ) ما ينبغي توافره في المترجم فقال: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية."[27] ويميز 'رومان ياكوبسون' (Roman Jacobson) في مقالته 'حول الجوانب اللغوية للترجمة' أنها ثلاثة أنواع:[28]

أولاً: الترجمة ضمن اللغة الواحدة، أو إعادة صياغة الكلمات؛ وهي تفسير الإشارات اللفظية بوساطة إشارات أخرى في اللغة نفسها.

ثانياً: الترجمة بين لغتين مختلفتين أو الترجمة الصرفة؛ وهي تفسير الإشارات اللفظية باستخدام إشارات لغة أخرى.

ثالثاً: ترجمة سيمياء نصين أو التحويل؛ وهي تفسير الإشارات اللفظية بوساطة إشارات نُظم إشارات غير لفظية. والترجمة التي تهمنا في هذا المقام هي الترجمة بين لغتين أو الترجمة الصرفة، لكون المصطلح اللساني عامة يخضع لتواضع عالمي، وفي توظيف آلية الترجمة يصعب التجانس بين المصطلح الأجنبي والمصطلح اللساني العربي المنقول عنه، لأن الترجمة خارج المحتوى الثقافي الغربي، في هذا الصدد يرى ادوارد سابير Edward Sapir "أن اللغة هي المرشد للواقع الاجتماعي، وأن البشر يقعون تحت رحمة اللغة، التي أصبحت وسيلة التعبير بالنسبة إلى مجتمعهم، ويؤكد أن العادات اللغوية في المجتمع هي التي تحدد التجربة بصورة كبيرة، وأن كل بناء لغوي على حدة يمثل واقعاً مستقلاً؛ إذ لا يمكن أن تكون هناك لغتان متشابهتان لدرجة تكفي كي نعدّهما تمثلان الواقع الاجتماعي نفسه، إن العوالم التي تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عوالم متمايزة، وهي ليست فقط العالم نفسه الذي له عوالم مختلفة."[29]

7. المصطلح اللساني العربي والتعريب:

تعدد تعريف التعريب ودلالاته، واختلفت تحديداتها على مر العصور، باختلاف الزمان والمكان والإنسان. فمدلولها عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلولها عند المحدثين. وقد اختلف في تعريفها اللغويون الأولون فيما بينهم.[30] فالتعريب لغة لفظ مشترك متعدد المعاني والدلالات؛ فيطلق على معاني التبيين والتهذيب، وتلقين العربية، وإحلال

اللفظ العربي محل الأجنبي. جاء في لسان العرب "الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرَّب أي أبان وأفصح."[31] وفي الاصطلاح "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها."[32]

وعن إرهاصات التعريب؛ نجد أن اللغة العربية عرفت تعريب الألفاظ الأجنبية منذ العصر الجاهلي، في أسماء العقاقير، والأدوات والمصنوعات ونحوها مما يُحمل إلى بلاد العرب من فارس أو الروم أو الهند...[33] والمعروف أن المفردات التي تقتبسها لغة ما من غيرها من اللغات يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل هذه اللغات أو برزوا فيها أو تميزوا بإنتاجها أو أكثروا استخدامها."[34] فقد أخذ العرب عن اللغة الفارسية ألفاظا من قبيل السندس والنرجس والإبريق والديباج، وعن الهندية أخذوا ألفاظا مثل: القرنفل والفلفل والكافور والشطرنج، ومن اليونانية أخذوا: القسطاس والقنطار والفردوس والترياق، ومن السريانية أخذوا المسيح والكنيسة والكهنوت والناقوس، ومن العبرية أخذوا التوراة، والأسباط، والشيطان الرجيم، ومن الحبشية النجاشي والتابوت والمنبر.[35]

والملاحظ أن عدد الألفاظ الدخيلة قليل جدا إذا ما قيس بمفردات اللغة العربية التي دخلت اللغات الأخرى، أو نُسب إلى عدد مفردات الفصيحة، "وتقتصر الألفاظ الدخيلة على الحسيات، أي ما استحدث من آلات ووسائل ولا تتجاوز ذلك إلى المعنويات، على عكس المصطلحات العربية التي ولجت معاجم اللغات الأخرى في حقول المعنويات مثل المفاهيم الشرعية أو الخلقية أو النفسية."[36] هذا هو حد التعريب بمفهومه العام ويُقسم التعريب بمعناه الخاص إلى قسمين:

1.7 التعريب الاقتباسي الصياغي: وهو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع مصطلح pasteurisation (مشتقة من اسم العالم Pasteur الذي اكتشف طريقة للتعقيم) فُوضع مصطلح 'بسترة' مكافئا له.[37]

2.7 التعريب الاقتباسي الصوتي (الاقتراض): وهو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون إحداث تغيير فيها.[38] نحو: انترنت internet.

8. بين الترجمة والتعريب في وضع المصطلح العلمي:

لكون كلتا الآليتين -التعريب والترجمة- تشتركان في خاصية النقل؛ نقل مصطلح أو نص من لغة إلى لغة أخرى. إلا أن الترجمة لا تتعدى نقل المصطلحات من لغة والتعبير عنها بلغة أخرى، بما يكفل أن يحافظ المعنى الأصلي على خصائصه قدر الإمكان، أما التعريب فهو ظاهرة اصطلاحية، وهو نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بلفظه ومعناه، دون شكله المكتوب؛ أي بما يتوافق والنسق الصوتي والصرفي للغة العربية، فالتعريب "مصطلح نوعي؛ يقترن بمعالجة اللسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعباً إياها دالاً ومدلولاً."[39] وبهذا فهو يختلف عن الترجمة، فنحن مثلا عندما نجعل قبالة لفظ médecin 'الطبيب' أو عندما نجعل قبالة لفظ 'المريض' le malade فإننا لم نزد على أن ترجمنا هذه الألفاظ، لكن عند مقابلة كلمة سيارة automobile فقد عربنا هذا اللفظ الأعجمي إذ أوجدنا له مقابلا عربيا لم يكن معروفا بمعناه من قبل لا عند القدامى ولا عند المحدثين، لكننا عندما نستعمل لفظ سيارة مرة أخرى في سياق مقابل للفظ الأجنبي لا نكون قد عربناه بل ترجمناه، لأنه عُرب من قبل، والقول نفسه يمكن أن يُعمم على مصطلحات 'البسترة pasteurisation التلفزة télévision'[40]

ومن ينتصر للترجمة فيرى أن حركة الترجمة أتت أكلها في القديم على عكس اليوم، وفي هذا الصدد يتساءل أحد الباحثين": لماذا سُميت حركة نقل العلوم في القديم ترجمة، ونسميها اليوم تعريباً؟ أليس الأمر يتعلّق في كلتا الحالتين بنقل علوم مكتوبة بلغةٍ أجنبيّة إلى اللغة العربية؟ بلى غير أنّ حركة الترجمة لم تكتف بوضع المكافئ العربي محلّ الكلمات الأجنبيّة،

بل أضافت إليها إن لم نقل صححتها، أمّا التعريب اليوم فقد اكتفى -إن لم نقل غرق- في استبدال الكلمة الأجنبيّة بالكلمة العربية وكفى،"[41] والأخطر من ذلك أنّ هذا النقل لم يراع خصائص اللغة العربية الصوتية والصرفية والتركيبية.

وحوصلة القول أن الفرق بين الترجمة والتعريب يكمن في كون الترجمة نقل كلمة من لغة إلى لغة أخرى بمعنى مفهوم أو موجود. أما معنى التعريب الخاص فهو صوغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، ومعنى التعريب العام هو نقل النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية واستعمال اللغة العربية في جميع المجالات العلمية وإحلال اللغة والإدارة والنظام والمؤسسة بدلا من الأجنبية؛ مع مراعاة وإخضاع هذا المصطلح المعرب إلى العرف الاجتماعي وإلى الذوق العربي.

8. **بين الترجمة والتعريب في وضع المصطلح اللساني:**

المصطلح اللساني جزء من المصطلح العلمي؛ فيختط الأمر على واضعه حين اختيار آليات التوليد، فيوظف الترجمة في مواقع، والتعريب في مواقف أخرى ويمكن أن يخلط بين الآليتين، وهذه نماذج من مصطلحات مترجمة إلى اللغة العربية وأخرى معربة، وأخرى مزجت بين الآليتين، ويمكن تصنيفها فيما يلي:

1.9 إدخال المصطلحات الأجنبية بصورتها الأجنبية التي وردت عليها في لغتها الأم، وكتابتها بحروف عربية، وظهرت مثل هذه النماذج مع بدايات العمل اللساني الحديث، وظهرت نتيجة لذلك مصطلحات يصعب قبولها في العربية، نحو مصطلح فونيم phonème مورفيم morphème لكن مع مرور الزمن أصبحت شائعة ومستعملة.

2.9 ترجمة جزء من التركيب المكون للمصطلح واقتراض جزء منه نحو اختيار مصطلح 'وحدات فونيماتية' في مقابل 'unités phonématiques' و'الجملة الفونولوجية' في مقابل phrase phonologique ومصطلح 'المحتوى الفونيمي' مقابل ' contenu phonémique '[42]

3.9 ترجمة جذر الكلمة مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها؛ نحو صوتيم، وصرفيم، وصنفيم، ودلاليم. وهذه الطريقة هي ما يسميها 'يوسف غازي' طريقة التهجين بقوله "ولقد اعتمدنا طريقة التهجين هذه في تعريب بعض مصطلحات كتاب 'فرديناند دي سوسير' فترجمنا phonème المركبة من phonالصوت ومن اللاحق ème 'صوتيم'، و morphèm 'صرفيم'، وSémantème 'دلاليم'، وvirtuème 'فرضيم'.[43] وهي مصطلحات لم يكتب لها الذيوع والانتشار بين الدارسين عكس الفونيم والمورفيم.

4.9 **ترجمة السوابق واللواحق:** حين نقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية بطريقة صحيحة، ولاسيما المنتمية إلى اللغات الإلصاقية، والتي تمتاز بالسوابق واللواحق التي ترتبط بالأصل، فتغير معناه،[44] لا بد من مراعاة الفروق بين طبيعة اللغتين؛ المنقول عنها والمنقول إليها، باعتبار أن اللغة الأوروبية تتكاثر بحركة استقطابية تحكمها ظاهرة التركيب الخارجي، فيتولد العنصر الجديد من مزج عنصرين أوليين على الأقل، أما اللغة العربية فتتوخى سبيل التولد الانفجاري الداخلي، من خلال الطاقة الاشتقاقية التي بها تتوالد الألفاظ، من أصل جذري فتتكاثر المفاهيم وتتباعد، ولكن بينها رابط الانتساب الاشتقاقي.[45] وهي من سمات اللغة العربية.

ومن أمثلة ترجمة سوابق ولواحق المصطلحات اللسانية ما يلي:

السابقة Meta ترجمت في المصطلح Métadiscours إلى ثلاثة مصطلحات في ثلاثة معاجم، وهذا تفصيل لها:

'خطاب انعكاسي' في (قاموس اللسانيات مع مقدم في علم المصطلح لعبد السلام المسدي)[46]

'خطاب فني' في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الأولى)[47]

'فوق خطاب' في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية)[48]

تعني السابقة Méta 'وراء' أو 'بعد' ويقصد بمصطلح Métadiscours الخطاب الذي يصف قواعد سير الخطاب، إذ يمكن القول أن المصطلح الأدق هو الخطاب الواصف.[49]

واللاحقة ique ترجمة في المصطلح Stylistique إلى ثلاث ترجمات مختلفة في المعاجم التالية:

الأسلوبية في (قاموس اللسانيات مع مقدم في علم المصطلح لعبد السلام المسدي)[50]

علم الأسلوب في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ط:1)[51]

الأسلوبية في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الطبعة الثانية)[52]

نلاحظ أن اللاحقة ique قد ترجمت باستعمال ياء النسبة في كل من قاموس اللسانيات، والمعجم الموحد في طبعته الثانية، لكن المتعارف عليه في ترجمة المصطلح اللاحقة ique تستعمل للدلالة على العلم على غرار mathématiques، linguistique ومن الشائع أنها تُترجم بإضافة الصيغة 'يات' مثل 'الرياضيات، اللسانيات، الطبيعيات،...' أو بإضافة كلمة علم أو علوم مثل 'العلوم الرياضية' و'علم اللسان أو علوم اللسان' و'العلوم الطبيعية'. أما ياء النسبة فهي تستعمل كمقابل للاحقة isme التي تدل على النزعة أو المذهب على غرار structuralisme (بنيوية) mentalisme (عقلانية).[53] إذن الترجمة الأقرب للمنطق لمصطلح Stylistique هو الأسلوبيات أو علم الأسلوب.

كل النماذج السابقة فيض من غيض لمصطلحات مترجمة ومعربة بصورة ارتجالية، لا تستند إلى معايير واضحة المعالم لأجل تنميطها وبالتالي توحيدها.

خاتمة:

خلاصة القول أن الحدود بين التعريب والترجمة أصبحت جد ضيقة إذ أصبحا يتداخلان ويرتبط أحدهما بالأخر؛ فالتعريب بمعناه الخاص جزء من الترجمة أي بينهما علاقة عموم بخصوص، والترجمة معنى عام وتعريب الكلمات نوع من أنواعها حيث هو ترجمة للكلمات من اللغات الأخرى إلى العربية. والترجمة بالنسبة للتعريب بمعناه العام والشامل جزء منه، حيث تختص بنقل المصطلحات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى.

ولكون المصطلح اللساني كنظيره العلمي، فهو يعاني من أزمتي الوضع والتداول، والسبب في ذلك تعدد مشاربه -المصطلح اللساني-، والنزعة القطرية الضيقة لواضعيه، والبطء في ترجمته، وإن وُظفت فباعتماد تقنيات مختلفة وربما متضاربة، لكونه نتاج علم مستورد، فتوظيف آلية الترجمة الاصطلاحية وحدها غير كفيل بتخطي الأزمة، وإنما لا بد من ذيوع المصطلحات المترجمة والمعربة ونشرها بين الباحثين في معاجم موحدة، مع إلزامية توظيفها بين الباحثين والدارسين.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- *عمر أحمد مختار، (1997)، دراسة الصوت اللغوي، مصر، عالم الكتب.*
- *العلمي إدريس بن الحسن ، (2001)، في التعريب، المغرب، النجاح الجديدة.*
- *إبن خلدون، (1981)، المقدمة، لبنان، طبعة دار الفكر.*
- *العُمَري ابن فضل، (1988)، التعريف بالمصطلح الشريف، لبنان، دار الكتب العلمية.*
- *ابن منظور، (د.ت) لسان العرب، لبنان، دار صادر.*
- *البرازي مجد الدين الباكير (1989)، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة.*

- فراجي بوبكري، (2004)، الترجمة التعريب والمصطلح، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- الجاحظ، (1965)، الحيوان، مصر، مصطفى البابي الحلبي.
- الشيال جمال الدين، (1951)، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، مصر، دار الفكر العربي.
- البناني، (د.ت) حاشية البناني على شرح شمس الدين المحلي على متن جمع الجوامع، لبنان، دار الفكر.
- الزبيدي، (د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- الزمخشري، (1998)، أساس البلاغة، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
- كحيل سعيدة، (2009)، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- سمير شريف استيتية، (2008)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، عالم الكتب الحديثة.
- باسنت سوزان، (2012)، دراسات الترجمة، سوريا، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- الصالح صبحي، (1981)، دراسات في فقه اللغة، لبنان، دار العلم للملايين.
- ضاحي عبد الباقي، (1982) المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، مصر، مكتبة الزهراء.
- المسدي عبد السلام، (1984) قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب.
- المسدي عبد السلام، (1997)، مباحث تأسيسية في اللسانيات، تونس، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.
- شاهين عبد الصابور، (1986)، العربية لغة العلوم والتقنية، مصر، دار الاعتصام.
- وافي علي عبد الواحد، (2004)، علم اللغة، مصر، نهضة مصر.
- الكاشاني كمال الدين عبد الرزاق، (1992)، اصطلاحات الصوفية، مصر، دار المنار.
- باي ماريو، (1998)، أسس علم اللغة، مصر، عالم الكتب.
- محمد عزام، (د.ت)، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، لبنان، دار الشروق العربي.
- الزبيدي مرتضى، (1965)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- خسارة ممدوح محمد، (2013)، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، سوريا، دار الفكر.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1989)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، (إنجليزي - فرنسي - عربي)، تونس، مكتب تنسيق التعريب.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (2002)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي-عربي)، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.
- غازي يوسف، (1985)، مدخل إلى الألسنية، سوريا، منشورات العالم العربي الجامعية.
- وغليسي يوسف، (2008)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.

- **الأطروحات:**

- بن علي نسرين، (2009)، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم - دراسة تحليلية نقدية-، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

- **المقالات:**

- العلمي إدريس بن الحسن، (1990)، اللغة العربية في مواجهة التعريب -مفهوم التعريب-، مجلة اللسان العربي، المغرب، العدد: 34
- رشيد عبد الخالق ، (2012)، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، مجلة المصطلح، الجزائر، العدد:8.

- المسدي عبد السلام، *(2003)*، الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح، مجلة ثقافات، البحرين، 2003، *العددان* :7-8
- المسدي عبد السلام، *(1984)*، النواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية، مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، العددان: 31/30
- الودغيري عبد العلي، *(1999)*، كلمة 'مصطلح' بين الصواب والخطإ، مجلة اللسان العربي، المغرب، العدد:48

- **المداخلات:**

- الفهري عبد القادر الفاسي، *(1991)*، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، تقدم اللسانيات في الأقطار *العربية، جامعة دمشق، سوريا.*
- كوداد محمد، *(2004)*، الاقتراض في الترجمة وأهميته في وضع المصطلح، المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة، *الجزائر.*

الهوامش :

(1)- ينظر عبد الصابور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط:2، 1986، ص:117

(2)- ينظر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998، 554/1

(3)- ابن منظور، لسان العرب، مادة 'صلح'، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، 517/2

(4)- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 551/6 (صلح)

(5)- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2008، ص:27-28

* منهم يحي عبد الرؤوف جبر في مقاله الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع:36، 1992، ص:143 وأحمد شفيق الخطيب في مقاله حول توحيد المصطلحات العلمية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع:44، 1997، ص:9

(6)- عبد العلي الودغيري، كلمة 'مصطلح' بين الصواب والخطإ، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع:48، 1999، ص:9

(7)- كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني، اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، مصر، ط:1، 1992، ص:9، الفهرس

(8)- ينظر إبن فضل الله العُمَري، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1988

(9)- إبن خلدون، المقدمة، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، 1981، ص:475

(10)- عبد العلي الودغيري، كلمة 'مصطلح' بين الصواب والخطإ، ص:14

(11)- المرجع نفسه، ص:15-16

(12)- المرجع نفسه، ص:16

(13)- حاشية البناني على شرح شمس الدين المحلي على متن جمع الجوامع، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت، 276/1

(14)- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص:42

(15)- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص:7

(16)- ينظر عبد السلام المسدي، الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح، مجلة ثقافات، البحرين، 2003، ص:204

(17)- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص:256

(18)- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، ضمن ندوة أعمال: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص:15

(19)- ينظر عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس/ ليبيا، 1984، ص:72

** مكتب تنسيق التعريب: جهاز تأسس بالرباط عاصمة المملكة المغربية سنة 1961، تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الهدف منه توحيد الجهود المصطلحية والتعريب في الوطن العربي.

(20)- ينظر أحمد شفيق الخطيب، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد:39، ص: 149-150، نقلا عن وقائع ندوة الرباط فيفري 1981م التي حملت عنوان 'توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة' والتي أسفرت عن إقرار ما عُرف بـ'المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها'.

(21)- ينظر سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط:2، 2008، ص:341

(22)- محمد كوداد، الاقتراض في الترجمة وأهميته في وضع المصطلح، فعاليات الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2004، ص: 369

(23)- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:2، 2013، ص:24

(24)- ينظر جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1951، ص:203-228 نقلا عن محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:2، 1986، ص:111

(25)- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص:21

(26)- ينظر عبد الخالق رشيد، إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، مجلة المصطلح، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع:8، 2012، ص:137

(27)- الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط:2، 1965، 76/1

(28)- ينظر رومان ياكوبسون، حول الجوانب اللغوية للترجمة، نقلا عن سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط:3، 2012، ص:38

(29)- إدوارد سابير، الثقافة اللغة والشخصية، نقلا عن سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص:37

(30)- ينظر إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 2001، ص:17

(31)- ابن منظور، لسان العرب، مادة 'عرب'، 588/1

(32)- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1965، 27/1

(33)- ينظر عبد الباقي ضاحي، المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، 1992، ص:62-63

(34)- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، مصر، ط:9، 2009، ص:255

(35)- ينظر الثعالبي، فقه اللغة، الباب: التاسع والعشرين، وينظر السيوطي، المزهر، 268/1

(36)- البرازي مجد الدين الباكير، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة الحديثة ،عمان، الأردن، 1989، ص:160

(37)- إدريس بن الحسن العلمي، في التعريب، ص:17

(38)- المرجع نفسه، ص:20

(39)- عبد السلام المسدي، النواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، 1984، العدد:31/30، ص:17

(40)- ينظر إدريس بن الحسن العلمي، اللغة العربية في مواجهة التعريب -مفهوم التعريب-، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع:34، 1990، ص:160-161

(41)- بوبكري فراجي، الترجمة التعريب والمصطلح، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د.ط، 2004، ص:59

(42)- ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، ص: 69-70

(43)- يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، سوريا، ط:1، 1985، ص:193، وهذا ما ذهب إليه الطيب البكوش في ترجمته لكتاب جورج مونان الموسوم بـ 'مفاتيح الألسنية'، منشورات الجديد، تونس، 1981، ص:12-13

(44)- ينظر صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:9، 1981، ص:45-46

(45)- ينظر عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط:1، 1997، ص:68-70

(46)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص:115

(47)- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، (إنجليزي-فرنسي-عربي)، تونس، ط:2، 1989، ص:984

(48)- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط:2، 2002، رقم المدخل:984

(49)- ينظر نسرين بن علي، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم -دراسة تحليلية نقدية-، مذكرة ماجستير، إشراف: مختار محمصاجي، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2009، ص:37

(50)- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص:99

(51)- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط:1، ص:984

(52)- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط:2، رقم المدخل: 1486

(53)- ينظر نسرين بن علي، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم -دراسة تحليلية نقدية-، ص: 39-40